

عمران خان والمهمة الصعبة؛ هل يقبل ابن سلمان التسوية الشاملة؟

يقوم رئيس وزراء باكستان عمران خان بزيارة تحمل الكثير من الأبعاد والرسائل السياسية إلى إيران ومن ثم سيكمل عمران خان طريقه إلى السعودية، في محاولة لفك شيفرة المفاوضات الإيرانية_السعودية والدفع قدما نحو بدء هذه المفاوضات، بعد أن طلب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الوساطة بشكل مباشر من عمران خان لبدء الحوار مع إيران، ولكن إلى أي مدى ابن سلمان جاد في هذا الحوار وان كان جادا هل تسمح له واشنطن بإجراء تسوية شاملة مع إيران، وماذا عن القوات الجديدة التي أرسلتها واشنطن إلى السعودية، ألا يعقد مثل هذا القرار مسار المفاوضات ويجهضها قبل ان تبدأ؟.

مهمة عمران خان بالشكل الظاهر تتمثل في تمهيد أرضية مناسبة لتخفيض حدّة التوتر بين إيران والسعودية، ووفقا للأنباء المتواردة سيقتراح عمران خان لدى وصوله إلى إيران على كبار المسؤولين بالجمهورية الإسلامية، مبادرته الجديدة في هذا الصدد.

وكشفت وسائل الاعلام الباكستانية أن عمران خان رئيس وزراء البلاد سيتوجّه (توجه) بأسرع وقت ممكن إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية بهدف حل الخلاف بينهما.

الموقف الإيراني

إيران واضحة فيما يخص الحوار مع السعودية، وما تريده إيران واضح فيما يخص العلاقة مع السعودية، فهي تريد في البداية إيقاف الحرب على اليمن دون أي شروط مسبقة، وان تفتح حوار مع اليمنيين، لأن إيران قالت مرارا بأنها لا تريد ان تمثل أي طرف يمضي في التفاوض مع السعودية فيما يخص حرب اليمن، وستضغط في هذا الاتجاه.

الإيرانيين يخشون ان يكون موقف ابن سلمان فيما يخص الحوار ناتج عن شعوره بالخوف جراء الهجوم الأخير

الذي قامت به "انصار الله" على منشآت آرامكو، والعملية العسكرية التي جرت في نجران والتي حملت اسم "نصر من الله" واسرت في هذه العملية الجماعة عشرات السعوديين، وبالتالي قد تكون مساعي ابن سلمان جزئية وليست شاملة، أي محاولة لاستدراك الموقف وجمع أوراقه من جديد، وهذا الأمر لن يكون مرجح به من الطرف الإيراني، وما يزيد من قلق الإيرانيين إعلان البنتاغون الأميركي إرسال جنود أميركيين إلى السعودية.

إرسال الجنود الأميركيين سيعقد مهمة عمران خان لان إيران ستعلق على هذا الموضوع لامحالة، لكونها ترفض التواجد الأميركي في المنطقة، وهي تعلم ان إرسال هؤلاء الجنود هو محاولة سعودية أخيرة لكسب نقاط إضافية بالنسبة للتفاوض واستهداف ناقلة نفط إيرانية في البحر الأحمر لا يخرج عن هذا الإطار؛ هنا لا يمكن ان نتكهن بردة فعل الإيرانيين الذين لن يهبوا إلى التفاوض دون ان تكون بأيديهم الكثير من نقاط القوة.

وبالعودة إلى إرسال الجنود، فإننا نعتقد ان واشنطن أرادت القول بأنها لا تتخلى عن حلفائها، خاصة بعد ان فشلت في حماية السعودية من صواريخ اليمنيين، بالإضافة إلى حديث ترامب الأخير بأن بلاده ارتكبت خطأً جسيماً بالحمية إلى الشرق الأوسط، وبالتالي قد يكون إرسال الجنود هو رسالة اعتراض من البنتاغون على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب الجنود الأميركيين من المنطقة.

ابن سلمان يعلم انه في موقف ضعف ويعلم جيداً ان ترامب لن يقدم له شيء حتى لو دفع له كل ما تملكه المملكة، لان المال الذي يبتز به المملكة منذ عدة سنوات يقوم بجمعه لحملته الانتخابية القادمة، وبما ان الانتخابات على الابواب لن يدخل ترامب في أي حرب في الفترة المقبلة، ولكن في نفس الوقت يستطيع ترامب اذا ضغط على السعودية ان يجبرها على التراجع عن التفاوض مع إيران، على اعتبار ان التوتر مع إيران يخدم مصالح ترامب ويعزز من أرصده في البنك.

عمران خان رجل مناسب لمهمة التفاوض بين إيران والسعودية على اعتبار انه يقف على الحياد بين الجانبين، ويستطيع ان يخطو خطوات ايجابية في هذا الاتجاه، لكن تدخل واشنطن وموقف ابن سلمان من هذا التدخل قد يعقد المهمة اكثر، كما لم يتضح ما إن كانت المملكة قادرة على تجاوز الفيتو الأميركي، على رغم رغبة طهران في حصول ذلك. فمن شروط نجاح المبادرة أن لا يكون طلب السعودية من خان إيصال رسالة، نابعاً فقط من رغبتها في تهدئة جزئية لحماية نفسها وتجنب مزيد من الهجمات، لا شاملاً للملفات الأهم كحرب اليمن، وهو ما لن تؤمّنهُ طهران. وهنا ثمة علامتان على صعوبة تكهّن ما يمكن أن يحدث بلا قرار جريء من الرياض: الأولى، إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى السعودية، والثانية حادث

الهجوم على ناقلة النفط الإيرانية في البحر الأحمر.